والجمع، قال الشعبي في كلام له في مجلس عبد الملك بن مروان ـ رجلان جاءوني، فقال عبد الملك: لحنت يا شعبي، قال: يا أمير المؤمنين لم ألحنْ مع قوله تعالى: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾. فقال عبد الملك: لله درك يا فقيه العراقين قد شفيت وكفيت[1].

وربما لا يقصد بالمثنى هنا العدد الحسابي بل النحوي كالذي في ﴿طائفتان﴾ من قوله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾وفق أغلب الروايات، فقد يقصد بـ ﴿خصم﴾ جمع من الخصوم، وقد يقصد بـ ﴿خصمان﴾ فريقان كل فريق خصم للثاني.

14 ـ ويستدرك ابن خروف على سيبويه قوله إخوة بكسر الهمزة في باب «ما هو اسم يقع على الجميع ولم يكسر واحده»، ويرى الصواب ضم الهمزة أخوة، ولكنه يحاول التماس العذر لسيبويه فيقول ووقع أخوة في هذا الباب بكسر الهمزة والصواب ضم أخوة وقد ذكر سيبويه في «ما كسر عليه الواحد من التحقير» غلمة وصبية وفتية وأخوة وولدة، وكذا وقع في النسخ كلها، وضم الأستاذ أبو بكر الهمزة فيه ويمكن أن يجعله هنا اسماً للجمع من حيث لم يكن واحده على البناء الذي تجمع عليه فعلة لأنه فعل فاحتمل عنده وجهين فقال بهما في موضعين...

وقد رده أبو سعيد أيضاً قال: هكذا رأيته ـ يعني أخوة ـ في هذه النسخة وغيرها من النسخ وهو غلط عندي لأن أخوة فعلة والفعلة من الجموع المكسرة القليلة كأفعل وأفعله وأفعال كما قالوا فتى وفتية وصبي وصبية وغلام وغلمة والصواب أن يكون مكان إخوة أخوة حتى يكون بمنزلة صحبة وفرهة وظؤرة وقد حكى الفراء في جمع أخ إخوة[2].

ورفض ابن خروف الاستشهاد ببيت امرىء القيس الذي في الباب وهو:

---

(1) فقه اللغة وأسرار العربية 311.

(2) حاشية الكتاب 2/203.